جـــامعة المـرقـــب

مجلة علمية محكمة تحت مسمى (مجلة علوم التربية الرياضية والعلوم الأخرى)

منشورات كلية التربية البدنية – جامعة المرقب

العدد السادس

(ديسمبر) 2020 م

هيئة التحرير

م	دكتور / ميلود عمار النفر	عميد الكلية	رئيس التحرير

اللجنة العلمية المحلية

م	الاسم	الجامعة	الوظيفة
1	د. مفتاح محمد ابوجناح	المرقب	رئيساً
2	د. خالد محمد الكموشي	المرقب	عضوا
3	د. عبد الحكيم سالم تنتوش	الجبل الغربي	عضوا
4	د. زياد سويدان	الزاوية	عضوا
5	د. عمران جمعة تنتوش	المرقب	عضوا
6	أ. هشام رجب عباد	المرقب	عضوا
7	أ. محمد علي زائد	المرقب	عضوا

اللجنة العلمية الدولية

1	د. جمال بكباي	الجزائر	عضوا
2	د. سامية شينار	باتنة1/ الجزائر	عضوا
3	د. سامية ابريعم	العربي بن مهيدي ام البواقي / الجزائر	عضوا
4	د. يزيد شويعل	الدكتور يحي فارس المدية / الجزائر	عضوا
5	د. رضوان بلخيري	العربي التبسي تبسة / الجزائر	عضوا
6	د. مسعودي ظاهر	زيان عاشور جلفة / الجزائر	عضوا
7	د. عبد السلام مقبل الريمي	اليمن	عضوا

اللجنة الاستشارية

م	الاسم	الجامعة	الوظيفة
1	د. سعيد سليمان معيوف	طرابلس	رئيساً
2	د. سليمان الصادق الامين	المرقب	عضوا
3	د . صبري عمران	الزقازيق / مصر	عضوا
4	د. فتحي البشيني	روسيا	عضوا
5	د. محمد جابر	المرقب	عضوا

ملاحظة

كافة البحوث تعبر عن وجهة نظر أصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة أو الكلية

جميع الحقوق محفوظة

2020م

التعليمات الخاصة بنظم النشر مجلة التربية الرياضية والعلوم الأخرى

طبيعة المواد المنشورة

تهدف المجلة إلى إتاحة الفرصة لكافة المتخصصين لنشر إنتاجهم العلمي في مجال علوم الرياضة والتربية البدنية والعلوم الأخرى، الذي تتوافر فيه الأصالة والجدية والمنهجية العلمية.

وتقوم المجلة بنشر المواد التي لم يسبق نشرها باللغة العربية أو الإنجليزية وتقبل المواد في الفئات التالية:

- البحوث الأصيلة.
- المراجعات العلمية.
- تقارير البحوث.
- المراسلات العلمية القصيرة.
- تقارير المؤتمرات والندوات.

اللائحة التنظيمية:

1- أن تكون الدراسات أصلية ولم يسبق نشرها أو قبولها للنشر.

2--تصدر كلية التربية البدنية جامعة المرقب مجلة علمية تسمي (مجلة التربية الرياضية –والعلوم الأخرى) .

3--تصدر المجلة بصفة دورية كل-6 أشهر من كل عام.

أهداف المجلة:

1-المشاركة في تشجيع حركة البحث العلمي.

2-تحقيق إضافة جديدة على الساحة العلمية في المجالات الرياضية.

3--نشر وتعزيز الدراسات والأبحاث العلمية الرياضية.

سياسة النشر:

1- تختص المجلة بنشر الأبحاث والمقالات العلمية في المجالات الرياضية والتربية البدنية والعلاج الطبيعي والتأهيل الرياضي والأبحاث التربوية والعلوم الأخرى المرتبطة بها.

2--يسمح بالاشتراك في المجلة بالأبحاث أو المقالات التي يجريها أو يشترك فيها أعضاء هيئة التدريس أو الباحثين في الجامعة والمعاهد العلمية ومراكز وهيئات البحث العلمي في ليبيا وخارجها.

3--تنشر الأبحاث في المجلة وفق الأسبقية دورها بعد تحكيمها وإعدادها في شكلها النهائي وفق شروط النشر والقواعد التي تقررها المجلة.

4- جميع الأبحاث المقدمة للنشر لا ترد لأصحابها سواء نشرت أو لم تنشر وإذا تمت الموافقة على نشرها فإن لهيئة التحرير الحق في نشرها في الوقت الذي تراه مناسباً.

5--يخضع ترتيب الموضوعات في المجلة لاعتبارات فنية.

شروط ومعايير النشر:

1- تكون الدراسات أصلية ولم يسبق نشرها أو قبولها للنشر.

2- يقدم الباحث أصل + نسخة على CD +ثلاثة نسخ مطبوعة وعلى وجه واحد فقط وعلى ورق كوارتر مقياس 4A مع ضرورة ترك الصفحات بدون ترقيم.

3- تتضمن الصفحة الأولى عنوان البحث، اسم الباحث أو الباحثين ووظائفهم.

4- يجب ألا يزيد عدد الصفحات عن 20 صفحة وفي حالة الزيادة عن 20 صفحة يتم دفع مبلغ خمسة دنانير عن كل صفحة.

5- يمنح الباحث أو الباحثين نسخة من المجلة مجانا وفي حالة رغبة الباحث في الحصول على نسخة إضافية يسدد مبلغ خمس وعشرون دينار عن النسخة الواحدة.

إجراءات التحكيم:

1- تلتزم لجنة المجلة بإشعار الباحث بوصول بحثه وإحالته إلى هيئة التحرير.

2- تتم مراجعة البحوث المقدمة بصورة مبدئية من هيئة التحرير لتقرير مدى صلاحيتها وتمشيها مع سياسة المجلة ويمكن تبعا لذلك استبعاد بعض البحوث وعدم إرسالها للتحكيم مع ضرورة إبلاغ صاحب البحث بذلك.

3--يحال البحث للتقييم من قبل ثلاثة من الأساتذة المحكمين أعضاء اللجنة العلمية الدائمة للتربية البدنية في ليبيا.

4--تحال البحوث المقدمة للنشر إلى المحكمين في آن واحد وترفق مع البحث استمارة التحكيم ليقوم كل محكم بملء هذه الاستمارة خلال فترة محددة.

5-تعتمد قرارات المحكمين بالأغلبية من حيث القبول أو الرفض من قبل هيئة التحرير.

6-تقوم لجنة المجلة بإبلاغ أصحاب البحوث بإجازة بحثهم، ولهيئة التحرير أن تطلب إجراء تعديلات شكلية أو موضوعية بناءاً على توصية المحكمين قبل إجازة البحث للنشر

7--تلتزم المجلة بالسرية التامة بالنسبة لعملية التحكيم وأسماء المحكمين.

قواعد عامة:

-تقبل البحوث من خارج ليبيا.

- تسديد الرسوم تحدد من قبل هيئة التحرير أو مجلس الكلية أو مجلس الجامعة.

شروط كتابة البحوث:

1-تكتب البحوث المقدمة للمجلة على ورق حجم.4A .

-2-بالنسبة للهوامش تراعى الشروط التالية:

- من أعلى 3.5 سم ومن باقي الجوانب 3 سم.

- خط العنوان الرئيسي للبحث SakkalMajalla حجم. **Bold** 20 .

- خط الكتابة العربي SakkalMajalla حجم 14 عادي وتأخذ أسماء الباحثين والعلماء..**Bold**

- خط الكتابة الأجنبي Times New Roman حجم. **Bold** 12 .

- خط العناوين Simplified Arabic حجم 16 Bold والعناوين الصغيرة **Bold** 14.

- خط العناوين الأجنبي Times New Roman حجم **Bold** 16 .

3- بالنسبة للجداول تكون مفتوحة من الجانبين ومسطرة تحديداً مفردا أما بداية ونهاية الجدول فيكون التحديد مزدوجاً .

كلمة العدد

الحمد لله رب العالمين وأصلي وأسلم على خير الخلق أجمعين محمداً النبي الأمين وعلى آلة وصحبه أجمعين..... وبعد.

إنه ليسعدني نيابة عن مجلس الكلية أن أقدم العدد السادس (ديسمبر2020م) من المجلد الأول العدد السادس من مجلة التربية الرياضية والعلوم الأخرى الصادرة من كلية التربية البدنية – جامعة المرقب في صورتها الجديدة لتسهم بجهد وافر في النشر العلمي في مختلف أنشطة التربية الرياضية والبدنية والصحية والفنية والترويحية وبعض العلوم الأخرى المرتبطة باعتبارها رائدة المجلات العلمية المتخصصة على مستوى كليات التربية البدنية وعلوم الرياضة بدولة الليبية إيمانا برسالة الجامعة في هذا الصدد مراعية اتسام محتوى المجلة بالتجريب والتطوير والتطبيق في ظل أهداف الجامعات الإقليمية الأمر الذي أصبح ضرورة ملحة في عالم سريع التغيير بابتكارية التكنولوجيا والتقدم العلمي المذهل، حيث حقق العلم وثبة كبيرة في كل المجالات وكان للتربية البدنية نصيبا من هذا التقدم حيث لعب طموح علماؤها دوراً أساسياً في الاعتماد على علوم حديثة ليكون منها المنطلق للتقدم.

وقد آلت كلية التربية البدنية بالجامعة على تطوير هذه المجلة حتى تصل إلى المستوى اللائق بالجهد الذي تبذله للنهوض بها بين الجامعات الليبية والعربية والعالمية.

ولا يسعنا إلا أن نتقدم بالشكر لجميع من أسهموا في ظهور المجلة سواء بالنقد البناء أو تقديم المقالات والبحوث والتراجم العلمية ونتوجه إليهم جميعاً لطلب المزيد من التعاون حتى نصل بهذه المجلة إلى المستوى العلمي والفني المتكامل في مجالات أنشطة التربية الرياضية والصحية والتربوية.

عميد الكلية
ورئيس هيئة التحرير
د: ميلود عمار النفر

السيطرة العثمانية لبلاد اليمن

دكتور /إبراهيم علي الشويرف

مقدمة:

كان للموقع الجغرافي الذي يتمتع به اليمن في الجنوب الغربي لشبه الجزيرة العربية، وإشرافه على البحرين البحر الأحمر وبحر العرب وعلى مضيق باب المندب، دور كبير في محاولة العثمانيين السيطرة على هذا الموضع الاستراتيجي الهام الذي يتحكم في المنافذ البحرية التي تمر من خلالها التجارة الدولية.

لقد قدم اليمنيون الغالي والنفيس في محاربتهم للاحتلال العثماني، كما لعبت طبيعة بلادهم الجبلية دور في محاربة هذا الاحتلال، الغاشم الذي نكل بالشعب اليمني، وهذا سبب اختياري لهذا الموضوع لإظهار الوجه الحقيقي للاحتلال العثماني، ودور المقاومة الوطنية في مقاومته.

وتطرح الدراسة عدة تساؤلات:

- ما دور القيادات الوطنية في الدعوة لمحاربة الاحتلال العثماني؟
- هل ساعدت طبيعة البلاد اليمنية المجاهدين في حربهم ضد العثمانيين؟
- هل رضخ اليمنيون للاحتلال العثماني؟

إشكالية الدراسة:

تسليط الضوء على مقاومة القبائل اليمنية للاحتلال العثماني.

وقد قسمت الدراسة إلى أربعة فصول وخاتمة، حيث تحدثت في الفصل الأول عن مجيء العثمانيين لليمن، وفي الفصل الثاني مقاومة القبائل اليمنية للاحتلال العثماني، أما الفصل الثالث فتناول عودة الحكم العثماني خلال العهد العثماني الثاني، أما الفصل الرابع فقد خصصته لتدهور السيطرة العثمانية واندلاع الثورة وخروجهم من اليمن.

أما منهجية الدراسة فقد اعتمدت على المنهج التاريخي السردي التحليلي كلما أمكن ذلك.

الفصل الأول

مجيء العثمانيين لليمن "العهد العثماني الأول"

مجيء العثمانيين لليمن "العهد العثماني الأول":

لقد عمل المماليك على إقامة القواعد البحرية على طول السواحل اليمنية وخاصةً في عدن، وذلك لغلق البحر الأحمر أمام البرتغاليين وتكون هذه الموانئ الهامة قاعدة لنشاطهم البحري في المحيط الهندي[1].

(1) عمر عبد العزيز عمر، تاريخ المشرق العربي، (1561 – 1922)، دار النهضة العربية، بيروت، ص96.

وقد تعرض المحيط الهندي وسواحل البحر الأحمر منذ أواخر عهد السلطنة المملوكية إلى غزوات البرتغاليين واضطر المماليك إلى نصب مدافعهم على سواحل البحر الأحمر للدفاع عنه، كما أرسلوا نجدات عسكرية إلى سلطان الهند المسلم مصطفى شاه الذي استنجد بالعثمانيين ضد البرتغاليين[1].

وقد ظهر العثمانيون في البحر الأحمر عندما أنشأوا سنجقية عثمانية في جدة وقد أخذوا يعملون على تطهير البحر الأحمر من الخطر البرتغالي الذي بدأ يتغلغل في هذه المنطقة، وفي بداية سنة 1520 ابتدأ العثمانيون في مد نفوذهم المباشر في اليمن عندما أصدر فايز بك الأوامر إلى حسين الرومي والي جدة بأن يضم إليه ولاية السواحل اليمنية، وقد تمكن حسين الرومي من دخول زبيد في عام 1562 عنوةً بعد رفض اسكندر الشركسي، وقد وصل في حملة بحرية إلى جدة في يوليو 1526 ثم واصل سيرها باتجاه السواحل[2] اليمنية بقيادة سليمان باشا وتمكن من دخول اليمن[3]، وقد فشلت الحملة البحرية التي أرسلها العثمانيون إلى جنوب البحر الأحمر وإلى الهند، وقتل قائد الحملة سنة 1568[4].

بعد ذلك أمر السلطان بإعداد قوة ضخمة وجهزها تجهيزاً كاملاً تحت قيادة سليمان باشا الأرناؤوطي والي مصر، وقد أبحرت هذه القوة من ميناء السويس في يونيو 1528 باسم محاربة البرتغاليين، غير أن الهدف والغرض الأساسي لهذه الحملة هو احتلال اليمن، وإن الحملة تعتبر بداية الاحتلال الذي مر على اليمن بالبؤس والشقاء، ولكن رغم ذلك تكبدت القوات العثمانية خسائر فادحة في الأرواح والأموال، وقد وطأت القوات العثمانية أرض اليمن بأسلحتها النارية فنشرت الذعر في قلوب الناس الذين لا يعرفون غير السلاح الأبيض[5].

زيادة على ذلك ما كان معروفاً عن سليمان باشا من سفك للدماء، كذلك اشتهر بالغدر والخيانة، وعلى هذا الأساس كانت تنجح خططه الدنيئة، وقد وصلت حملته إلى عدن التي كان يحكمها في ذلك الوقت عامر بن داود الطاهري، وكان هذا الأخير قد أرهقته حروبه مع الإمام شرف الدين[6] وقد تخاذل وسلم المدينة للعثمانيين بعد أن وعدوه بالمساعدة، ولكن ما كادت القوات العثمانية تدخل عدن حتى قام الجند بالنهب والسلب في المدينة، كما ظهر سليمان باشا[7] ما طبعت عليه نفسه من الغدر والخيانة، فقتل

(1) عبد الكريم رافق، العرب والعثمانيين (1016 – 1916)، ط1، دمشق، 1974، ص7.

(2) عمر عبد العزيز عمر، نفس المرجع السابق، ص99.

(3) عندما نقول اليمن فإننا نقصد ميزة ملك الإمام أو اليمن الكبرى شماله وجنوبه إذ أن تقسيم اليمن إلى قسمين شمالي وجنوبي لم يتم إلا بعد دخول الاستعمار البريطاني إلى عدن في عام 1829.

(4) عمر عبد العزيز عمر، نفس المرجع السابق، ص99.

(5) نور الدين جالوم، عصر النهضة الأوروبية، دار الفكر، 1968، ص299.

(6) محمد أنيس، الدولة العثمانية والشرق العربي (1514 – 1914) مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ص126.

(7) محمد أنيس، نفس المرجع نفسه، ص126.

عاجزاً، وقد كان فتح العثمانيين لعدن غدراً نقطة سوداء في تاريخهم وسبباً مباشراً في تدهور الوحدة الإسلامية في هذه البقاع[1].

بعد ذلك قام سليمان باشا بتحصين المدينة وأقام بها المدافع لحمايتها وعين أحد الضباط الأتراك وهو الأمير بهرام حاكماً لها كما ترك معه خمسمائة جندي، وقد أوعى سليمان باشا في الرسالة التي أرسلها للسلطان في اسطنبول "إنه أخذ عدن قهراً وإنه افتتحها قهراً"[2].

وقد أخفى في رسالته أسلوبه الغادر عن المسؤولين العثمانيين، ولقد كان الإمام الزيدي على علم بوسائل الغدر التي كان يتبعها سليمان الخادم فعزم على المقاومة وعدم الإذعان للغزاة الأتراك، وكان موقف الصمود الذي أتبعه الإمام شرف الدين المطهر سبيلاً إلى عرقلة تحقيق الخطة العثمانية على يد سليمان باشا الخادم ولاقت الحملة في جبال اليمن عنتاً شديداً وأهوالاً قاسية ولم يستطع التقدم في المناطق التي يحكمها الزيديون[3].

كذلك فشل العثمانيون في محاولتهم الاستيلاء على تعز وقواتها وقد واصلوا السير جنوباً لاستكمال الفتح وربط المنطقة الجنوبية التي كانت عدن قاعدة لها بالمنطقة الشمالية التي بدأت من زبيد[4].

وعادت حملة سليمان باشا إلى مصر ولم تحقق إلا جزءً من المهام التي أوكلت إليها وبقى على الدولة العثمانية أن تعمل في المستقبل على توحيد اليمن كله تحت سيطرتها وانتزاع المناطق الداخلية التي سيطر عليها الإمام الزيدي ولذلك لم يكل العثمانيون عن محاولاتهم لتحقيق هذا الهدف.

حملة أزدمر باشا (1547):

بدأت الحملات العثمانية تتوالى على اليمن في تصميم أكيد للسيطرة عليه نتيجة موقعه الاستراتيجي الهام ولرغبة العثمانيين المستمرة والملحة في التوسع، حيث كلفت الحكومة العثمانية ازدمر باشا أحد قواد الحملة إلى اليمن بالبدء في مهاجمة الإمام المطهر بن شرف الدين وسارت القوات العثمانية في اتجاه صنعاء فاستولت على تعز وذمار وواصلت السير نحو صنعاء واقتحمتها بعد أن بذلت جهداً كبيراً وقد تحقق للقوات العثمانية النصر على قوات الإمام وبدأ أزدمر باشا في تثبيت حكم العثمانيين[5] بعد أن عينه السلطان والياً على اليمن في صيف 1549 تقديراً لما بذله من بلاءً حسناً في فتح صنعاء[6].

ولكن الإمام المطهر لم يستلم بل صمد في وجه القوات العثمانية التي كانت تحت قيادة أزدمر باشا ودارت بينها معارك حاسمة تحصل من خلالها على شهرة واسعة في تاريخ اليمن الحديث واعتبر رمزاً للمقاومة اليمينة ضد الحكم العثماني.

---

(1)

(2) السيد مصطفى سالم، الفتح العثماني الأول لليمن (1528 – 1976) وسائل وبحوث جامعة الدول العربية، المطبعة العالمية ضريح سعد بالقاهرة، 1969، ص146.

(3) عبد الحميد البطريق، من تاريخ اليمن الحديث (1514 – 1840)، 1969، ص27.

(4) عمر عبد العزيز عمر، نفس المرجع السابق، ص106.

(5) عبد الحميد البطريق، نفس المرجع السابق، ص68.

(6) عبد الحميد البطريق، نفس المرجع نفسه، ص28.

نتيجة لذلك لم يحقق أزدمر باشا نجاحاً يذكر أمام المطهر بل اضطر في النهاية إلى عقد الصلح مع الإمام المطهر وإبقاءه في مكانه مع اعترافه بالسيادة العثمانية، ولكن العثمانيين لا يقبلون بالقليل ولا يضعون في أيديهم مما حصلوا عليه من أملاك واسعة فقد، فقد وصل في أواخر سنة 958هـ - 1001م مصطفى باشا النشار[1]، على رأس قوة من الجند يبلغ تعدادها ثلاثة آلاف من المشاة وألف من الفرسان وزحف مع أزدمر باشا على رأس الجيوش العثمانية إلى كلا وبعد جهد عنيف ومقاومة باسلة من المقاتلين اليمنيين الذين كانوا لا يدخرون جهداً في سبيل تحرير أرضهم، استطاع العثمانيون الاستيلاء على مدينة فلاء حيث تحصن المطهر في قلعتها المنيعة وقد استمر الحصار[2] إلى ما يقرب من سبعة أشهر دون جدوى فاضطر العثمانيون صاغرين إلى عقد الصلح مع المطهر، ونتيجة لهذا الفشل الذريع انتشر الملل والتبرم بين الجند ودب الخلاف مجدداً بين مصطفى باشا وازدمر باشا.

ورغم الصلح الذي عقد بين الإمام المطهر والقوات العثمانية فإن الحرب في اليمن لم تنتهي، فقد كان الصلح يخص المطهر فقط ولا يشمل باقي الأقاليم أو الفئات اليمنية أيضاً، إن هذا الصلح لم يكن يعني أن المظهر سيميل إلى الاستكانة أو الجمود بالرغم من هدوء الأوضاع نسبياً عقب عقد الصلح[3].

حملة سنان باشا وسقوط صنعاء 1569 – 1571:

وتوالت الحملات العثمانية في محاولة للقضاء على المقاومة اليمنية المسلحة، حيث تحركت حملة سنان باشا من مصر في 5 يناير 1569 وعندما وصلت الحملة إلى الجنوب عن طريق البر وقد وصلت هذه القوات منهكة القوى إلى منطقة عسير في محاولة لتثبيت السيطرة العثمانية، وقد تم لها ذلك عندها أسرع سنان[4] باشا بقواته إلى تعز لإنقاذ القوات العثمانية التي كانت تحت رحمة القوات الزيدية وكان الزيديون يعسكرون في قلعة منيعة تشرف على المدينة، ولم تكد تظهر القوات العثمانية حتى أخلى الزيديون[5]، تلك القلعة ونحن موقف العثمانيين، واستولى سنان باشا على عدن وتلى ذلك دخوله في حرب ضروس مع الزيديين فأستنفذت كل جهودهم حتى وصل الطرفان أخيراً إلى صلح بعض أن يحكم الإمام المطهر إمام الزيدية في ذلك الوقت باسم السلطان العثماني[6].

إن الصلح بين الطرفين لم يكن مستوى فترة واحة لكل من الطرفين حيث واصل سنان باشا زحفه وقرر مهاجمة صنعاء بعد أن أرسل بعض قواته إلى المنطقة الجنوبية للسيطرة على عدن، حيث

---

(1) اشتهر مصطفى النشار لأنه كان ينشر اللصوص وقطاع الطرق الذين يقبض عليهم أثناء إجازته لقافلة الحج المصري إلى نصفين عقاباً لهم.

(2) السيد مصطفى سالم، نفس المرجع السابق، ص186.

(3) السيد مصطفى سالم، نفس المرجع السابق، ص188.

(4) ولد سنان باشا من أبوين مسيحيين في قيسارية في وسط الأناضول، ودخل في الخدمة بواسطة نظام دبوشرمه في سنة 1516، وقد كان مهندساً عسكرياً بارعاً وذلك في بناء الجسور وغيرها من الهندسة العسكرية.

(5) عمر عبد العزيز عمر، نفس المرجع السابق، ص104.

(6) محمد أنيس، نفس المرجع السابق، ص125.

ذهبت قوة بحرية من ميناء مخا وقوة برية من تعز ولم يجد الجيش العثماني صعوبة في الاستيلاء عليها حيث سقطت بعد أيام قليلة من حصارها براً وبحراً، وبعد أن تمت السيطرة العثمانية الكاملة على عدن وبعد جهود مضنية وقتال مرير في مناطق الجبال التي اجتاز منها الحملة تم لهم فتح صنعاء في سنة 1569 وفي هذه المعارك خسر العثمانيون خسائر فادحة في الأرواح والعتاد.

الفصل الثاني

مقاومة القبائل اليمنية للسيطرة العثمانية

مقاومة القبائل المسلحة:

بسبب ضراوة المقاومة التي أبداها اليمنيون ضد الاحتلال التركي، فقد أصبحت اليمن تسمى بمقبرة الأناضول، ولم يقابل الأتراك خلال استعمارهم للبلاد العربية الذي استمر حوالي أربعمائة سنة، مثل مقاومة اليمنيين لهم، وما يذكره لنا المؤرخ قطب الدين النهروإلى مؤرخ الاحتلال العثماني الأول لليمن (1528 – 1625) لخير دليل على ذلك حيث ذكر المؤرخ في كتابه المسمى "البرق اليماني في الفتح العثماني"، "لقد اسمعت المرحوم أحمد حلبي المفتول يفاوض المرحوم داود باشا فقال: ما رأينا مسبكا مثل اليمن لعسكرنا، كلما جهزنا إليه عسكر ذاب ذربان الملح ولا يعود منه إلا الفرد القليل النادر، ولقد راجعنا الدفاتر في ديوان مصر من زمن إبراهيم باشا إلى الألف، فرأينا قد جهزنا من مصر إلى اليمن في هذه المدة ثمانون ألفاً من العسكر لم يبقى منهم في اليمن إلا سبعة آلاف نفر"، وكانت نتيجة هذا الغزو طرد الأتراك من اليمن قبل أي بلاد عربية أخرى خلال الغزو العثماني الأول[1].

إن البيئة الطبيعية لليمن كانت إحدى القوى الداخلية اليمنية، فلقد لعبت هذه البيئة الخاصة التي يغلب عليها الطابع الجبلي دوراً هاماً في تاريخ اليمن حيث[2] استفاد اليمنيون من وعوده التضاريس في حروبهم مع العثمانيين، وقد كانت هذه التضاريس الوعرة عائقاً هاماً أمام تقدم الجيوش العثمانية النظامية إلى داخل اليمن وخاصةً في المنطقة الشمالية، كذلك فقد استفاد منها اليمنيون المقاتلون في اللجوء والاختفاء في الجبال واتخاذهم حرب عصابات ضد قوات الاحتلال.

إن القوة البشرية في وسط الهضبة وجنوبها وكذلك في نهاية وما بذلته قوات الإمام من أرواح رخيصة في سبيل الوطن أقضت مضاجع الولاة العثمانيين يعتبر الإمام المطهر رمز المقاومة المسلحة في اليمن فقد بدأ اليمنيون على اختلاف مذاهبهم يلتفون حوله ويربطون أنفسهم ومصيرهم به وقد اتخذ المطهر مقارًله في منطقة جبلية وعرة، فقد كان من الصعب على الجيوش العثمانية النظامية أن تكسب الحرب في هذه المنطقة الوعرة، كما كان يصعب نقل معداتهم أو استخدام معداتهم الحربية الثقيلة بها، ولذلك كانت خسائر اليمنيين في الأرواح تقل كثيراً من خسائر العثمانيين، وذلك لمعرفتهم بمواطن القتال في بلادهم وقد استعمل العثمانيون كل الأساليب الحربية في تحطيم مقاومة اليمنيين في هذه المناطق، فدكوا الحصون والأسوار بمدافعهم الضخمة وحفروا السراديب تحت الأرض للتسلسل إلى داخل هذه

(1) سلطان ناجي، نفس المرجع السابق، ص41.

(2) السيد مصطفى سالم، نفس المرجع السابق، ص160.

الحصون[1]، ولكن هذه الأساليب فشلت في تحقيق أهدافهم أمام قوة الإمامة الزيدية[2] بقيادة المطهر وبراعته السياسية والحربية، وقد اتجه المطهر إلى توحيد سيطرته في داخل إقليمه الخاص واته إلى توسيع رقعة جبهته بتقريب بعض الإشراف إليه لتقوية جانبه، وقد رحب الإمام أحمد بن الحسين عندما لجأ إليه وعينه حاكماً لحصن "الجاهلي" الذي يقع بالقرب من حجمه، كذلك نجم المطهر في استحالة إمام آخر عن ظهر وافي ذلك الوقت وهو الإمام الحسن بن حمزة الذي كان قد أعلن إمامته في "شطب" إلى الجنوب الغربي عن صعدة وذلك في خلال سنة 96هـ-1552هـ.

وبدأت هذه القوات في إعاقة التقدم العثماني عندما بدأت في حرب العصابات وتحاشوا الصدام المباشر مع القوات العثمانية النظامية، وقد كانت الطبيعة هي العامل الحاسم في تحديد هذه النتيجة، وقد وزع المطهر الجيوش داخل مراكز حصينة، يحرم سنان باشا من مواجهة جيش نظامي موحد في معركة أو عدة معارك محددة، بل يجبره بالتالي على توزيع جيوشه في عدد من الجبهات المتباعدة، وفي نفس الوقت كانت وعورة هذه المنطقة تحرم سنان باشا أيضاً من الاستفادة من معداته الحربية الثقيلة إذ كان يصعب عليه وعلى جنوده نقلها من مكان إلى آخر وقد كان يعصب عليهم متابعة اليمنيين في الجبال[3].

كذلك قام الأمير قطران حاكم فولان من قبل المطهر بمناوشة القوات العثمانية حول صنعاء كما قام بمهاجمة مؤخرة جيش سنان باشا أثناء زحفه إلى تلاء.

كذلك في مدينة عدن انطلقت الثورة بقياد علي بن سليمان الطوالقي زعيم هذه الثورة ورئيس قبائل الطوالق بوادي أبين القريب من عدن، والذي كان يتخذ مدينة خنفر مركز له وقد استولى على عدن وطرد العثمانيين فيها أثناء انشغال الوالي أزومر باشا بحروبه في الجهة الشمالية وكان وجود العثمانيين في عدن قد حرم هذه القبائل من مواردها المالية إذ اعتمد العثمانيين على قونهم من المرتبة السنوية التي كانوا يتقاضونها من سلاطين اليمن السابقين لضمان خضوع هذه القبائل لسيادتهم ولتأمين طرق القوافل[4].

وفي عهد الوالي الجديد رضوان باشا الذي كان يدرك ما ينتظر الحكم العثماني من مضاعف وكوارث على أيدي اليمنيين الذين لا يستسلمون بسهولة لحكم أجنبي فعقد عدة اتصالات مع الإمام المطهر، والذي لم يكف عن مقاومة العثمانيين ومحاربتهم بقواتهم في مسالك الجبال وممراتها الوعرة وقد عرض الوالي على الإمام أن يترك له خراج البلاد التي يسيطر عليها في نظير اعترافه بالسيادة العثمانية التي

---

(1) السيد مصطفى سالم، نفس المرجع السابق، ص160.

(2) المذهب الزيدي هو مذهب الإمام زيد بن الإمام زين العابدين وهو فرقة كبيرة من فرق الشيعة تتبع زيداً بلاغة زين العابدين بن الحسين بن علي ابن أبي طالب وقد توفي زيد عام 122هـ بعد أن قام مع أتباعه بثورة على الأمويين أدت إلى قتله في عهد عبد الملك بن مروان.

(3) السيد مصطفى سالم، نفس المرجع السابق، ص192، 194، 255.

(4) السيد مصطفى سالم، نفس المرجع السابق، ص175، 258.

تتمثل في الدعاء للسلطان العثماني في خطبة يوم الجمعة وقبل الإمام تلك الاتفاقية[1]، ولكنه كان يظهر في نفسه الانتقام عندما تلوح الفرصة ويقوي ساعده من جديد.

ثورة الإمام القاسم وخروج العثمانيين من اليمن: (1006-145هـ/ 1598-1625م):

في سنة 1598-1620م ساد الهدوء في اليمن في أوائل حكم الوالي حسن باشا ولكنه كان كالهدوء المؤقت الذي يسبق العاصفة، إذا لم يتعود اليمنيون على الرضوخ لحكم أجنبي مهما كانت صفته الإسلامية، وقد كان اليمنيون يجمعون على ثقتهم لقبائلهم وهم لا يعترفون إلا بالإمام، وظل اليمنيون صابرين على مضض إلى أن ظهر في أواخر عام 1597 رجل من الزيدية ذو شخصية قوية وينتهي نسبة إلى علي بن أبي طالب هو الإمام القاسم، وقد كان على جانب كبير من الذكاء والفطن ودرس العلم على يد كبار علماء الزيدية وقد وجد في نفسه الثقة الكاملة، لإنقاذ الإمامة من الاضطهاد العثماني وقيادة الشعب إلى الاستقلال، وطرد العثمانيين، وقد انتشرت دعوة القاسم في سهولة وسير بين الأفراد والجماعات الذين بلغ السخط والتذمر من نفوسهم حد اليأس من صلاح الحال لذلك استجاب أغلب الناس لدعوة القاسم بعد أن رأوا فيها الخلاص النهائي من حكم العثمانيون، إن هذه الثورة كانت تحمل في طياتها الكثير من الدلائل المعبرة عن أوضاع هذه الفترة الهامة من تاريخ اليمن[*]، كما أنها هي التي أدت إلى قيام الدولة الزيدية التي استمر حكمها في اليمن حتى قيام الجمهورية في سنة 1962م.

التفت قوات الإمام مع القوات العثمانية في عدة معارك، كان النصر فيها حليفاً للإمام القاسم وقواته المجاهدة المناضلة في سبيل تحرير أرضهم من الاستعمار حتى وإن كان الاستعمار يمثل دولة إسلامية من عثمانية وما كانوا يشتهرون به من البطش واستخدام الشدة والعنف في جمع الأموال بالإضافة إلى أخلاقهم السيئة، إن الهزائم المتكررة التي لقيها العثمانيون على يد اليمنيين أثارت ذعر حسن باشا الذي سارع بطلب الإمدادات من مصر واستنبول، وقد بذلت الدولة العثمانية جهوداً ضمنية ولكنها كانت جهوداً يائسة وذلك عندما تم تعيين أحد قاد قوة باشا واليا لليمن بدلاً من حيدر باشا في إرساله على رأس قوات ضخمة لاستعادة الأملاك التي في يد قوات الإمام ولكن منيت هذه الحملة بالفشل وتركزت أعماله في تهامة فقط، وقد تجددت الحرب في آخر رمضان سنة 1029هـ - 12 مايوا 1620م بين المؤيد والعثمانيين وكان قانصوة باشا هو البادئ بإشعال الحرب وذلك في محاولة لاستعادة بعض البقاع ولكن حملاته باءت بالفشل فعادت قواته إلى المخا ولاحقته قوات المؤيد ابن القاسم[2] الذي أجبره على الاستسلام والهروب نهائياً خارج اليمن وقد بايع بعض الجنود الأمير مصطفى الكتخذا والياً عليهم لمواصلة الدفاع عن أنفسهم غير أن الأمير لم يمكث إلا قليلاً، ثم طلب عقد الصلح مع الحسن بن القاسم على شرط أن يغادر هو وجنوده اليمن سالمين إلى مصر ختم خروج في العشر الأوائل من شهر جمادي الأول سنة 1045 – 22 أكتوبر 1625م[3].

---

(1) عبد الحميد البطريق، نفس المرجع السابق، ص29.

(*) عبد الحميد البطريق، نفس المرجع السابق، ص24، 25.

(2) عبد الكريم محمود غرابية، مقدمة تاريخ العرب الحديث، 1500–1918، ط1، دمشق، 1960، 305.

(3) عبد الكريم محمود غرابية، نفس المرجع السابق، ص206.

الفصل الثالث

عودة الحكم العثماني "العهد العثماني الثاني"

عودة الحكم العثماني "العهد العثماني الثاني":

إزاء التوسع البريطاني في داخل الجزيرة العربية تخوف العثمانيين من هذا التوسع وتحركت قواتهم لاحتلال اليمن، وقد ساعد افتتاح قناة السويس للملاحة البحرية، حيث لفت أنظار العثمانيون إلى الأهمية الاقتصادية لموانئ شبه جزيرة العرب وبين الأستانة مما شجع العثمانيين على محاولة تشديد قبضتهم على الحجاز واليمن[1].

وقد حاولت الدولة العثمانية إعادة حكمها المباشر على اليمن وتحقق لها ذلك سنة 1265هـ - 1849م عندما بدأت بإرسال أولى الحملات إلى اليمن، واحتلوا الحديدة، وفي سنة 1872م قرر العثمانيون برنامجاً جديداً يقوم على تضييق الخناق على الأئمة الزيديين الذين رفضوا منذ خضوع اليمن للحكم العثماني الاعتراف بالسيادة العثمانية، بل ورفضوا وجودهم داخل أرضهم وقد حاول العثمانيون حصر نفوذ الأئمة الزيديين في مناطق ضيقة ومحاربهم دعاتهم وجعلهم في عزلة تحول دون اتصالهم المباشر برؤساء القبائل وبالأهالي، كما أوقفوا عوائد الزكاة للأئمة وقصر دخلهم على راتب شهري بلغ ثلاثة آلاف ريال شهرياً تدفع للإمام المتوكل الحسن بن أحمد. (1855 – 1878) ولأسرته[2].

وقد ظهر من بين الأحرار اليمنيين في هذه الفترة محمد بن عائض العسيري الذي اشتبك مع العثمانيين في عدة معارك، ثم أرسلت حملة جديدة على اليمن بقيادة محمد رديف باشا سنة 1388هـ (1871م) لتأديب محمد بن عائض حيث التقى معه في معركة حامية الوطيس، وانتهت بمقتل محمد بن عائض وهزيمة قواته الذين استشهدوا فداءً للوطن[3].

وفي سنة 1872م أرسلت حملة أخرى وعيّن والياً عثمانياً على اليمن وكان مقر إقامته في صنعاء، كذلك تم إرسال عدد كبير من الموظفين العثمانيين لتولي الوظائف الهامة في الولاية، وهذا ما لا يقبله اليمنيون بقيادة الأئمة المتعصبين لاحتلال بلادهم، وبدأ من جديد في إثارة القبائل ضد الحكم العثماني في معارضتهم في توطيد السيطرة العثمانية في اليمن الأمر الذي جعلهم غير قادرين على إخضاع بلاد اليمن لسلطانهم وبقيت أغلب المناطق مثل الأجزاء الشرقية وصعدة وإب مغلقة في وجه العثمانيين[4].

---

(1) السيد رجب مراز: الدولة العثمانية وشبه جزيرة العرب، (1840 – 1909)، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 1970، ص80.

(2) إبراهيم خليل أحمد: تاريخ الوطن العربي في العهد العثماني، (1516 – 1916)، العراق، 1983، ص217.

(3) عبد الكريم محمود غرابية: مقدمة تاريخ العرب الحديث، 1500 – 1918، ط1، دمشق، 1960، ص308.

(4) محمد فرج، تاريخ الأمة العربية من الاحتلال العثماني إلى مؤتمر القمة (ع101 – 1914) حوار الفكر العربي، القاهرة، 91.

لقد أراد العثمانيون أن يوهموا اليمنيين أنهم رجعوا إلى اليمن لتحريرهم من الجهل والفقر، وأنهم أرادوا أن يدخلوا كثيراً من وجوه الإصلاح، ولكن نفوذ الإمام وعناصر المحافظين رفضوا ذلك ووقفوا ضد ما يزعمون[1]، وزادت حالة البلاد الداخلية الموقف سوءاً، وأخذ الأئمة يثيرون القبائل ويجددون الثورات على حكم العثمانيين، فكانت مدة حكمهم لليمن مليئة بالحروب وقمع الثورات واستخدام القسوة أيضاً كان كثير من الولاة العثمانيين بل والضباط والجنود، يعتبرون تعيينهم في اليمن نفياً أو قبراً لهم فكانوا لا يأبهون لصالح البلاد، وكان بعضهم أو أغلبهم يقضي وقته في جمع المال أو الانصراف إلى الملذات[2].

واشتد الضغط الزيدي على العثمانيين في عهد الإمام المتوكل على الله يحي حميد الدين الذي بُويِعَ يوم الجمعة 20 من ذي الحجة 1322/ فبراير 1905م وفرض الإمام حصاراً شديداً على العثمانيين في صنعاء فأستسلمه له في العام التالي[3].

واستقرت الأحوال في صنعاء وقد سمح الإمام للجنود العثمانيين الذين وجدهم داخل المدينة بالخروج منها إلى الساحل مع تأمينهم على أرواحهم وذلك بعد أن جردهم من أسلحتهم وذخيرتهم، غير أن السلطات العثمانية عندما علمت بما حل بقواتها في صنعاء أرسلت حملة كبيرة بقيادة أحمد فيض[4] الذي لم يتمكن من التحكم في زمام الأمور والسيطرة على الوضع لصالحهم داخل اليمن المنعزل وعين خلفاً له حسن تحسين باشا ثم كامل بك متصرف تعز لثلاثة أشهر ولم يوفق وعين محمد علي باشا ثم جاء بعد عزت باشا الذي فشل في القضاء على ثورات الإمام واضطر أن يعقد صلحاً مع الإمام يحي، واعترفت الحكومة العثمانية بموجب هذا الصلح بالإمام رئيساً للمذهب الزيدي وأعطته حق تعيين القضاة الزيديين بموافقة السلطان[5].

ولكن عاد الولاة العثمانيين إلى ظلمهم وفساد أخلاقهم وعدم تفهم لمعنى حكم البلاد وما يشتهر به الجنود والولاة العثمانيين من الفجور والقسوة، واشتد النفور بين العثمانيين واليمنيين من جديد، وطالما كتبوا إلى السلطان يشكون إليه عماله فلا يسمع لهم أحد، وبدأت الثورة من جديد رغم اشتداد العثمانيين في قمعها كإحراق القرى وسجن الأهالي ومصادرة الأموال ونفي العلماء[6]، ورغم كل ذلك أسفرت الثورة في وجه العثمانيين ولم يسيطروا على كل بلاد اليمن وجعلها تحت سلطتهم المباشرة، وكانت تهامة وتعز وإب وجزء كبير من الهضبة قد خضع لهم ولكنهم مع ذلك لم يستطيعوا أن يسيطروا على هذه

---

(1) أحمد فخري، اليمن ماضيها وحاضرها، جامعة الدول العربية، معهد الدراسات العربية العالمي، 1957م، ص109.

(2) أحمد فخري، نفس المرجع السابق، ص159.

(3) عبد الكريم محمود، غربية، نفس المرجع السابق، ص308.

(4) السيد رجب حراز، نفس المرجع السابق، 86.

(5) عبد الكريم محمود غرابية، نفس المرجع السابق، ص708.

(6) أحمد عزت عبد الكريم، عبد الحميد البطريق، أبو الفتوح رضوان، تاريخ العالم العربي في العصر الحديث، القاهرة، 1961، ص176.

المناطق السيطرة الكاملة إذ كثيراً ما كانت تضج مضجعهم الثورات بالمسقرة. كذلك لم يستطيعوا أن يتقدموا بعد منطقة وادي الشرف في الشرف[1].

وفي النهاية اضطر العثمانيون إلى توقيع الصلح مع الإمام يحي ابن حميد الدين 1911م، وذلك بعد خسارة العثمانيين في معركة شهارة التي غنم فيها اليمنيون الكثير من الأسلحة والعتاد الأمر الذي اضطر الباب العالي أن يرسل إلى صنعاء وفداً من الأستانة ليتفاوض مع أهل اليمن على الصلح حيث تم الاتفاق بين الإمام يحي الذي يقيم في شهارة وهي المنطقة التي انهزم فيها العثمانيين وبين الوفد العثماني على إجراء المفاوضات، وإلى عقد اتفاقية دعان التي تعطي للإمام حق مبدأ تقرير جباية الواجبات "العشور" وغيرها على الطريقة الشرعية، وكذلك أطلقت الاتفاقية يد الإمام في المجالات المحددة والمناطق الشمالية التابعة للمذهب الزيدي يجعل من الإمام رئيساً روحياً للزيديين، غير أن السلطة الإدارية على كامل اليمن وخاصة المناطق الجنوبية ظلت في يد العثمانيين، ولم تسقط هذه الإدارة إلا بعد معاهدة فرساى سنة 1919م، عندما أضطر العثمانيون للنزوح عن اليمن بطريق عدن حيث تعهدوا بالجلاء عن بلاد اليمن[2] واستولى الإمام يحي حميد الدين على الملك واستقل بالبلاد، وفي سنة 23 يوليو 1923 وبموجب معاهدة لوزان التي عقدت بين العثمانيين والحلفاء اعترف فيها باستقلال اليمن[3].

وبنضال اليمنيين وحروبهم المستمرة ضد الغزو العثماني والفارق الكبير في عدد القوات والعتاد وتنظيم الجيوش استطاع المتقاتلون الذين قدموا أرواحهم رخيصة فداء للوطن واستقلاله، في هذه المدة التي تزيد عن مائة وخمسين عاماً وعلى عدة مراحل حصل أهل اليمن على سمعة مشهودة لهم بها عالمياً في الوطنية والبطولات الخارقة، واشتهرت اليمن بأنها مقبرة الأتراك، ودفعت لذلك ثمناً غالياً[4].

الفصل الرابع

تدهور السيطرة العثمانية

تدهور السيطرة العثمانية:

انعكس ضعف الدولة العثمانية بعد تولي السلطان مراد الثالث على أحوال اليمن الداخلية، فقد تمرد جنود الحامية العثمانية على الوالي بهرام باشا (1570 – 1575)، وطالبوه برواتبهم المتأخرة لديه ولم يستطع الوالي أن يرفض وأذعن لمطالبهم كي يخلص نفسه من أيديهم[5]، لقد كان الجنود العثمانيين يكرهون الخدمة في اليمن التي كانوا يعتبرونها بلاداً غريبة عليهم وكانوا دائماً يتمنون أن يتركوها في أقرب فرصة، ولم يكونوا يستطيعون أن يتعلموا لغتها بسهولة، ما لم يكونوا من الجنود السوريين، كذلك لقد كان الجنود العثمانيون مستائين تماماً من المعاملة التي يعاملون بها، فلم يكن يرعون رعاية حسنة ولم تكن لديهم النقود حتى يستطيعوا أن يلبسوا ويتعلموا بصورة مقبولة، وقد كان أهم ما يقلق بالهم خوفهم

---

(1) أحمد فخري، نفس المرجع السابق، ص160.

(2) عدنان نرسيس، اليمن وحضارة العرب، دار مكتب الحياة، بيروت، ص106.

(3) زاهية قدورة، تاريخ العرب الحديث، دار النهضة العربية، بيروت، 1973م، ص40.

(4) أحمد فخري، نفس المرجع السابق، ص161.

(5) عمر عبد العزيز عمر، نفس المرجع السابق، ص200.

من أن يموتوا مجهولين في هذه الأرض التي لم يستقروا عليها ولا يعمل عنهم ذووهم شيئاً إلا بواسطة إشارة عابرة تذكر في رسائل بعض رفاقهم[1].

إن هذا التمرد أخذ شكلاً خطيراً في انشقاق الجند بتحريض من الدفتردار الذي كان يشير الجنود كي يستطيع الاستقلال بحكم اليمن، ولكن الوالي استطاع أن يقضي على هذا التمرد بعد أن قتل الدفتردار، وبالرغم الإجراءات[2] التي اتخذها بهرام باشا لتثبيت أقدام العثمانيين في اليمن بعد مغادرة سنان باشا له بأنها لم تؤدي إلى تحقيق ما يتمناه تماماً إذ ازداد تذمر اليمنيين حتى تشبث الثورة مرة أخرى بزعامة المظهر[3].

وقد وفد على اليمن ولاة ضعفاء مدة حكم كل منهم كانت قصيرة يستغلها الولاة في جمع الثروة واقتناء المال، ولا يفكرون في نهضة البلاد ومما زاد في ضعف السيطرة العثمانية في اليمن عندما قسمت اليمن إلى ولايتين تشتمل الولاية الأولى على المناطق الجبلية والشمالية وجعلت عاصمتها صنعاء، وتشتمل الولاية الثانية على منطقة تهامة جنوب الهضبة وجعلت عاصمتها زبيدة، وقد وجد المظهر الفرصة سانحة في لم شمل القبائل ومهاجمة العثمانيين، وبعد أن فرّ الوالي رضوان باشا إلى ذمار ليجمع فلول جيشه لاسترجاع العاصمة، ولكن ذهبت جهوده سدىً بعد أن فقد معظم رجاله في مسالك الجبال الوعرة، وعاد العثمانيون إلى الاكتفاء بجمع فلول قواتهم في زبيد وعاشوا داخل أسوارها تحت رحمة أي عدوان شنه القوات الزيدية فقررت لذلك الدولة العثمانية إرسال قوة كبيرة بقيادة سنان باشا[4]، وقد كان من سوء حظ الدولة العثمانية أن عينت على اليمن في عام 1625م والياً سيء الخلق رديء الطباع اسمه حيدر باشا ولم يكن قادراً على فهم ظروف اليمن الطبيعية والاجتماعية[5].

وقد مثل حيدر باشا بأحد الفقراء من كبار أتباع الإمام المؤيد أثناء زيارته لصنعاء لاتهامه زوراً بأنه كان يدعو الأهالي إلى مبايعة الإمام، وبذلك اندلعت الثورة مرةً أخرى ضد العثمانيين سنة 1626م، فهاجمت قوات الإمام مراكز العثمانيين المهمة في المناطق الشمالية وانضم إلى الإمام معظم أمراء البلدان اليمنية في الشمال والجنوب، وحاصرت قوات الإمام صنعاء عدة عامين مما اضطر الوالي إلى أن يفر إلى زبيد في أوائل عام 1629.

وقد كانت القوات العثمانية عاجزة عن استرداد أي أرض يخيرونها في وقت كانت فيه الدولة العثمانية تواجه غزواً فارسياً خطيراً للعراق على يد الشاه عباس الثاني وثورة كبيرة في لبنان بزعامة فخر الدين المعني، ورجحت كفة الإمامة الزيدي، وفقد العثمانيون معظم أراضي اليمن، حتى لقد أصبح الصلح هو ما يسعون إليه الذي استمر لفترة قصيرة إذ لم يلبث الإمام أن عاود الثورة حيث كان يشعر أن

---

(1) سلطان ناجي، التاريخ العسكري لليمن (1829 – 1967)، دراسة سياسية تبحث في ارتباط نشوء وتطور المؤسسات والأنشطة العسكرية بالأوضاع والمتغيرات السياسية، عدن، 1976، ص57.

(2) عمر عبد العزيز عمر، نفس المرجع السابق، ص600.

(3) نفس المرجع، ص200.

(4) عبد الحميد البطريق، نفس المرجع السابق، ص21.

(5) عمر عبد العزيز عمر، نفس المرجع السابق، ص602.

التطورات تجري في صالحه، حيث حاصر زبيد وطرد منها العثمانيين[1]، وفشلت حملات الإغاثة التي أرسلتها الدولة لإنقاذ الموقف، وبقيت الثورة مستمرة.

يرجع بعض المؤرخين فشل العثمانيين في القضاء على المقاومة اليمنية إلى اختلاف القواد العثمانيين، والواقع إن الأسباب الرئيسية في فشل العثمانيين هي الأسباب الخاصة باليمنيين أنفسهم مثل صحورهم، وقدرتهم على الحرب وتضاريس بلادهم الجبلية[2].

وفي خلال المدة التي حكم فيها العثمانيون اليمن لم يحاولوا تطوير البلاد ولم يتركوا أثاراً تدل على اهتمامهم بالمشروعات العمرانية أو الاقتصادية والاجتماعية[3]، وربما كان ذلك راجعاً إلى عدم الاستقرار والحروب المستمرة.

الخاتمة

من خلال تتبع التاريخ لمقاومة القبائل اليمنية للاحتلال العثماني توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

1) لعبت البلاد الجبلية الدور الأكبر في عدم تمكن العثمانيين من بسط نفوذهم على كامل الأراضي اليمنية.
2) همة قادة المقاومة اليمنية من رجال دين وشيوخ قبائل دور حاسم في إفشال السيطرة العثمانية على اليمن.
3) تمتع الشعب اليمني بالهوية العربية التي ترفض السيطرة الأجنبية عبر تاريخهم الطويل.

قائمة المراجع

1 – أحمد، إبراهيم خليل: تاريخ الوطن العربي في العصر العثماني (1516 – 1916)، العراق، 1983.

2 – أنيس، محمد: الدولة العثمانية والشرق العربي (1514 – 1914)، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

3 – البطريق، عبد الحميد: من تاريخ اليمن الحديث (1517 – 1840)، 1969.

4 – ترسيسي، عدنان: اليمن وحضارة العرب، دار مكتبة الحياة، بيروت.

5 – حاطوم، نور الدين: عصر النهضة العربية، دار الفكر، 1968.

6 – حراز، السيد رجب: الدولة العثمانية وشبه جزيرة العرب، (1840 – 1909)، البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 1970.

7 – رافق، عبد الكريم: العرب والعثمانيين (1516 – 1916) ط1، دمشق، 1974م.

8 – سالم، السيد مصطفى: الفتح العثماني الأول لليمن، (1538 – 1969)، رسائل وبحوث، جامعة الدول العربية، المطبعة العالمية، ضريح سعد بالقاهرة، 1969.

(1) عبد العزيز سليمان نوار، تاريخ الشعوب الإسلامية، دار النهضة العربية، بيروت، 1972، ص107.

(2) السيد مصطفى سالم، نفس المرجع السابق، ص1884.

(3) عمر عبد العزيز عمر، نفس المرجع السابق، ص602.

9 – عبد الكريم، أحمد عزت: البطريق، عبد الحميد، راضوان، أبو الفتوح: تاريخ العالم العربي في العصر الحديث، القاهرة، 1961م.
10 – عمر، عبد العزيز عمر: تاريخ المشرق العربي (1561 – 1922)، دار النهضة العربية، بيروت.
11 – غرابية، عبد الكريم محمود: مقدمة تاريخ العرب الحديث (1500 – 1918م) ط1، دمشق، 1960.
12 – فخري، أحمد: اليمن ماضيها وحاضرها، جامعة الدول العربية، معهد الدراسات العربية العالمية، 1957م.
13 – فرج، محمد: تاريخ الأمة العربية بين الاحتلال العثماني إلى مؤتمر القمة (1514 – 1914)، دار الفكر العربي، القاهرة.
14 – قدورة، زاهية: تاريخ العرب الحديث، دار النهضة العربية، بيروت (1973.
15 – ناجي، سلطان: التاريخ العسكري لليمن (1839 – 1967) دراسة سياسية تبحث في ارتباط نشوء وتطور المؤسسات والأنشطة العسكرية بالأوضاع والمتغيرات السياسية، عدن، 1976م.
16 – نوار، عبد العزيز سليمان: تاريخ الشعوب الإسلامية، دار النهضة العربية، بيروت، 1973.

مجلة التربية البدنية و العلوم الاخري

قائمة المحتويات

ت	اسم الباحث	عنوان البحث	رقم الصفحة
1	ميلود عمار النفر فتح الله لامين عبد العزيز	الأمن النفسي وعلاقته بدافعية الانجاز لدى ناشئ كرة القدم بمدينة بطبرق	19 - 1
2	**نوري حسن اكرفيت** الظاهر علي المعرف محمد سلامة النويصري	(دراسة بعض الضغوط النفسية وعلاقتها ببعض المتغيرات لطلاب التدريب الميداني) بكلية التربية البدنية ـ جامعة سبها	36 – 20
3	أحمد بشير أحمد الحوته	تأثير استخدام خرائط المفاهيم على دافعية التعلم وتعليم بعض مهارات الكرة الطائرة لطلاب كلية التربية البدنية – جامعة مصراتة	71 - 37
4	وردة حسين هيهب	متطلبات تطبيق الإدارة الإلكترونية لتطوير أداء الموانئ البحرية في ليبيا	86 - 72
5	. حسين ميلاد أبوشعالة	أهمية تدريس النقد الفني في حصص التربية الفنية للتعليم الاساسي	99 - 87
6	موسى أحمد أبوسيف	الانفاق على التعليم وتمويله	112 -100
7	عادل الزوام سالم عبيدر	تاريخ الدفاع الجوي العربي الليبي"(1970-1976)	120 - 113
8	سعاد محمد شكلول عايدة سعد بدر حواء عثمان الرفاعي	التأثير الأليلوباثي لنبات الاكليل على نمو بعض النباتات	137 – 121
9	مصطفى علي نامو صالحة مصطفى الورفلي	الدليل العلمي على فوائد زيت الزيتون البكر لصحة الإنسان	155 – 138
10	أحمد محمد عبد العزيز محمد ميلود عمار محمد النفر	تأثير برنامج بواسطة الفيديو على تعلم بعض المهارات الأساسية في ألعاب المضرب(كرة المضرب ، الريشة الطائرة) لطلاب كلية التربية البدنيةوعلوم الرياضة بجامعة مصراتة	165 – 156
11	محمد مسعود عبد الرزاق عادل ابراهيم كريم حاتم علي الناجي	دراسة أهم المشاكل المهنية التي تواجه معلم التربية البدنية في مدارس التعليم الأساسي ببلدية الخمس	174 - 166
12	سامي مسعود جمعة سحبون عبد السلام صالح انبيص مصعب مفتاح محمد الشريف	أثر جري 5000 متر على بعض مكونات الدم لطلاب كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة-جامعة المرقب	190 – 175
13	إبراهيم علي الشويرف	السيطرة العثمانية لبلاد اليمن	203 - 191
14	علي عياد محمد عبدالله علي نوح	الألفاظ العربية الباقية في اللغة الإسبانية من زمن الأندلس	219 - 204